التوكيد الواجب والممتنع للفعل المضارع بنوني التوكيد

دراسات نحوية دلالية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

موضوع المقالة

التوكيد الواجب والممتنع للفعل المضارع

الفعل المضارع يجب توكيده بنون التوكيد ، حين يكون مثبتا، مستقبلا، جواب قسم، مبدوءا باللام التي تدخل على جواب القسم، ولا يفصل بينه وبين هذه اللام فاصل؛ نحو: والله لأعملن الخير جهدي -بالله لأجتنبن قول السوء قدر استطاعتي- تالله لنحاربن الشر ما وسعتنا المحاربة.

فالأفعال المضارعة: "أعمل، أجتنب، نحارب..." فيما سبق واجبة التوكيد بالنون، لاستيفائها الشروط كلها، فهي مثبتة، مستقبلة الزمن ([1])، وقبلها قسم وقعت في جوابه، مصدرة بلام الجواب، بغير فاصل بينهما. فإذا فقد بعض الشروط نشأت صورة جديدة قد يمتنع فيها توكيده ([2])

وتوكيد المضارع في حالة الوجوب هي أكثر الأنواع وقوعا في القرآن حيث ورد في 202 مائتين واثنين موضعا كلها مؤكدة، وجاء في قراءة شاذة غير مؤكد([3])

وفيما يلي عرض لبعض شواهده :

شاهد 1 - قال تعالى : (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً) [آل عمران/186]

أُكِّد الفعل في الآية السابقة بلام القسم وبنون التوكيد الشديدة لإفادة تحقيق الابتلاء، إذ نون التوكيد الشديدة أقوى في الدلالة على التوكيد من الخفيفة.

فأصل (لتبلونّ) لتبلوونّ فلمّا توالى ثلاث نونات ثقل في النطق فحذفت نون الرفع فالتقى ساكنان : واو الرفع ونون التوكيد الشديدة ، فحذفت واو الرفع لأنّها ليست أصلاً في الكلمة فصار لتبْلَوُنّ . وكذلك القول في تصريف قوله تعالى : (ولتسمعنّ) وفي توكيده ([4]) .

وإنْ شئتَ قلت : استُثْقِلَتْ الضمةُ على الواو الأولى ، فحُذِفَت ، فالتقى ساكنان ، فحُذِفَتْ الواوُ الأولى وحُرِّكت الثانية بحركة مجانسةٍ ، دلالةً على المحذوف . ولا يجوز قَلْبُ مثل هذه الواوِ همزةً ؛ [لأن حركتها عارضةٌ] ولذلك لم [تُقلَب] أَلِفاً ، وإن تحرَّكَتْ وانفتح ما قبلَها .

ويقال للواحدِ من المذكَّر : لتُبْلَوَنَّ يا رجلُ وللاثنين : لتبليانِّ يا رجلانِ ، ولجماعة الرجال : لتبلوُنَّ . وأصل " لَتسْمعنَّ " : لَتَسْمَعُونَنَّ ، ففعل فيه ما تقدم ، إلا أن هنا حُذِفَتْ واوُ الضمير ؛ لأن قَبْلَهَا حَرْفاً صحيحاً ([5])

---

[1] - لأن نون التوكيد تخلص زمن المضارع للمستقبل، ولا علامة أو قرينة هنا تمنع تجرده للاستقبال

[2] - ينظر : النحو الوافي 4/ 171

[3] - دراسات لأسلوب القرآن الكريم 446/3

[4] - ينظر : التحرير والتنوير 4/189

[5] - اللباب في علوم الكتاب 6/ 100

شـاهد2 – قـال تعـالى:(لَتَجِـدَنَّ أَشَـدَّ النَّاسِ عَـدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُـواْ الْيَهُـودَ وَالَّذِينَ أَشْـرَكُواْ) [المائـدة/82] اللام في (لتَجـدنّ) لام القسـم يقصد منها التأكيد ، وزادته نون التوكيد تأكيداً ،والوجدان هنا وِجدانٌ قلبي ، وهو من أفعــال العِلم ، ولـذلك يُعـدّى إلى مفعـولين ، ومثله قولـه تعـالى:(وَلَتَجِـدَنَّهُمْ أَحْـرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) [البقرة/96] ([6])

شـاهد 3 – قـال تعـالى (ياأَيُّهَـا الَّذِينَ ءَامَنُـواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ الصَّـيْدِ تَنَالُـهُ أَيْـدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ) [المائدة/94]ـ ،ـ قولـه) ليبلـونّكم (ظـاهر في الاسـتقبال ، لأنّ نـون التوكيـد لا تـدخل على المضـارع في جـواب القسـم إلاّ وهـو بمعـنى المسـتقبل ([7]) ، فوجــود نــون التوكيــــد يعيّن المضـــــارع للاســـــتقبال ، فالمسـتقبل هـو الابتلاء . وأمّـا الصـيد ونـوال الأيدي والرماح فهو حَاضر([8])

شـاهد 4 – قـال تعـالى (لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَـوْمِ الْقِيَمَــةِ لاَ رَيْبَ فِيــهِ) [النســاء/87]ــ وهــذه الجملة مقسم عليها ولا تعلـق لهـا بمـا قبلهـا من جهة الإعراب ([9])

والجملة المقسم عليهـا لا موضـع لهـا وحـدها من الإعراب ، فإذا قلت: والله لأضربنّ زيداً ، فلأضــربنّ لا موضــع لــه من الإعــراب ، فــإذا قلت: زيد والله لأضربنه ، كانت جملة القسم والمقسم عليه في موضـع رفـع والجمـع هنـا قيل حقيقــة ؛ أي (لَيَجْمَعَنَّكُمْ) في القبــور إلى يوم القيامة ([10])

شـاهد 5 -ـ قوله :(وَلَئِن جَـاء نَصْـرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُـولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُم) [العنكبـوت /11] ـ: " لَيَقولُنَّ " هذا الفعلُ معـربٌ على المشـهورِ ؛ لأنَّ النُّون مفصـــــولةٌ تقـــديراً ، إذ الأصل: " لَيَقُولُونَنَّ " النون الأولى للرفع ، وبعدها نــونٌ مشـــددة ، فاســتثقل تــوالي ثلاثــةِ أمثــال، فحذفت نونُ الرفع ؛ لأنَّها لا تدلُّ من المعــنى على مــا تــدلُّ عليــه نــون التَّوكيــد، فــالتقى ســاكنان ، فحــذفت الــواوُ الــتي هي ضــميرُ الفاعل لالتقائهما ([11])

ومثل ما سبق قوله تعالى: (ولتعلمن نبأهُ بعد حينٍ)[ص/88]؛ أي وســتعلمون خــبر هــذا القرآن بعد زمان علماً جزمـاً فـيزول شـكُّكُم فيـه، فـالكلام إخبـار عن المسـتقبل كمـا هـو مقتضى وجود نون التوكيد ([12])

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م

[6] - ينظر : التحرير والتنوير 7 / 5-6
[7] - التحرير والتنوير 7/ 37
[8] - التحرير والتنوير 7/ 39
[9] - إعراب القرآن لابن سيده 3/ 486
[10] - تفسير البحر المحيط 4/86
[11] - اللباب في علوم الكتاب 10 / 442 - 443
[12] - التحرير والتنوير 32/ 310

- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت
- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]
- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت 1306هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار

إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي
وشركاه ، القاهرة [د0ت]
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن
حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق:
علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ،
الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد
الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام
القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ،
دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة
العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982م